



L الغزل في شعر د. إبراهيم مصطفى الحمد (دراسة نقدية) J

الغزل في شعر د. إبراهيم مصطفى الحمد (دراسة نقدية)

كيلاس محمد عزيز

جامعة السليمانية / كلية القانون

البريد الإلكتروني Email : Gelas.muhamed@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الغزل، الغزل العذري، الغزل الحسي.

كيفية اقتباس البحث

عزيز ، كيلاس محمد، الغزل في شعر د. إبراهيم مصطفى الحمد، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، ٢٠٢١، المجلد: ١١، العدد: ١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Registered في مسجلة في
ROAD

Indexed في مفهرسة في
IASJ



The Trance of spinning in the poerty of Dr. Ibrahim Mustafa Hamad (Critical study)

KEELAS MOHAMMED AZEEZ
University of Sulaymaniah – College of Law

Keywords : Lyric ,virgin lyric , sensory lyric.

How To Cite This Article

AZEEZ, KEELAS MOHAMMED, The Trance of spinning in the poerty of Dr. Ibrahim Mustafa Hamad (Critical study), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021, Volume:11,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract

This paper deals with the poetry of the yarn of contemporary poet, to reveal the contemporary methods in the use of this poetic purpose, and the Arab poetry is an inexhaustible source of meanings and images and this makes us in front of a new field.

The old poem was the idea of the poet that he produced on the ground and his intellectual obsession. The Arabic poem continues to form an aesthetic dimension derived from the ancient cultural references to form a new poetry dealing with the same old themes. The research relied on the descriptive analytical approach in extrapolating the poetic texts and devising their rulings. I had Difficulties such as lack of time and the need to be able to link the old concept and the layout of the modern poem.

المخلص

يتناول هذا البحث شعر الغزل عند شاعر معاصر ؛ ليكشف عن الأساليب المعاصرة في استعمال هذا الغرض الشعري ، ويشكل الشعر العربي رافداً لا ينضب من المعاني والصور بما يجعلنا امام مجالٍ جديد.

فالقصيدة القديمة كانت فكرة الشاعر التي انتجها على الارض وهوسه الفكري ومازالت القصيدة العربية تحمل في تشكيلها بعداً جمالياً يستمدُّ أنساقه من المرجعيات الثقافية القديمة ؛ ليتشكَّل لنا شعرا جديدا يتناول الموضوعات القديمة ذاتها ، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في استقراء النصوص الشعرية واستنباط احكامها. هذا وقد واجهتني بعض المشكلات مثل ضيق الوقت ، والحاجة إلى القدرة على الربط بين المفهوم القديم ونسق القصيدة الحديثة .

المقدمة:

الحمد لله ربَّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

اما بعد ..

فما يزال الشعر العربي يُشكَّلُ رافداً لا ينضب من المعاني والصور بما يجعلنا امام مجالٍ جديد

للاشتغال البحثي والعلمي، فالقصيدة القديمة كانت فكرة الشاعر التي انتجها على الارض وهوسه الفكري ومازالت القصيدة العربية تحمل في تشكيلها بعداً جمالياً يستمدُّ أنساقه من المرجعيات الثقافية القديمة ؛ ليتشكَّل لنا شعرا جديدا يتناول الموضوعات القديمة ذاتها ، ومن هنا كانت دراستنا في بحثنا هذا الموسوم ((الغزل في شعر ابراهيم مصطفى الحمد))⁽¹⁾ من خلال ديوانه ، محاولة في ابتكار غيمة ، وبعد استقراء الديوان واجراء لقاء بالشاعر استقرَّ الأمر أن أتناول في بحثي دراسة الغزل بنوعيه ((الحسي ، والعذري)) ليتشكل البحث من خطّة تنهض على تمهيد ومبحثين:

فتناول التمهيد توطئة في الغزل بعامة ، وتأريخ هذا الفن الشعري أما المبحث الأول فتناول دراسة الغزل الحسي من خلال توطئةٍ للتعريف به و ماهيته، واستقراء النصوص واستنباط الاحكام منها.

اما المبحث الثاني: فتناول الغزل العذري في لمحة تعريفية ، واستقراء النصوص الشعرية لاستنباط الاحكام الشعرية.

وانتهى البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

وأعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في استقراء النصوص الشعرية واستنباط احكامها. هذا وقد واجهتني بعض المشكلات مثل ضيق الوقت ، والحاجة إلى القدرة على الربط بين المفهوم القديم ونسق القصيدة الحديثة .



مدخل تعريفى مفاهيمى

أولاً: التعريف بالشاعر

- الشاعر ابراهيم مصطفى الحمد من قضاء طوز- قرية بير أحمد محمود .
- من مواليد (١٩٦٦) .
- هو شاعر وناقد ادبي وكادر تدريسي في جامعة تكريت .
- حاصل على دكتوراه في الادب الحديث ٢٠١٢ .
- رئيس رابطة الشعراء في كلية التربية - جامعة تكريت عام ١٩٩٧ .
- عضو مشارك في نقابة الصحفيين العراقيين - فرع كركوك.
- رئيس اتحاد ادباء محافظة صلاح الدين وكالة للدورة الحالية.
- مؤسس منتدى طوز الادبي.
- له مجموعة شعرية وكتب نقدية وبحوث ودراسات نقدية منشورة في مجلات عراقية وفي مجلة كلية التربية الاساسية- جامعة تكريت.
- شارك في العديد من المؤتمرات الثقافية والمهرجات الشعرية في العراق.
- لغاية الان مستمر في نشاطاته الادبية والشعرية والفنية.

ثانياً: توطئة في الغزل

هو من اقدم الفنون الشعرية وأجملها ، وأكثرها شيوعاً لأنه وليد عاطفة الحب ، ويصور أشواق المحبين ولواعجهم ويصور نفسية قائله ، فإن الشعراء يصورون هذه العواطف والأحاسيس بصورة صادقة مرهفة تحمل كل معاني الحب والإحساس للتأثير في المتلقي .

والغزل هو ((اللهو مع النساء في الشعر أو هو رقيق الشعر في النساء))^(٢)؛ أي: يقصد به التغني بجمال المرأة وإظهار الشوق والحب لها ، وأيضاً يعد ((تصويراً لبيئة قائله وطباعهم فقد استوحى من البيئة الطبيعية والاجتماعية وكان مصوراً لها تصويراً أميناً، ولا يخفى أن الغزل هو من الموضوعات القديمة، فقد كان يمثل ثروة كبيرة من الشعر الجاهلي ، حيث تناول الجاهليون كل ما يتصل بالمحبة من ديار وسماتٍ جسميةٍ وخلقيةٍ كما صوروا تعلقهم بها))^(٣)، وبما انه يعبر عن العواطف وخفايا النفس فيقصد به ((تعبير عن عاطفة الميل والألفة والانعطاف من رجل إلى امرأة أو العكس))^(٤).

إن بداية ظهور الغزل كانت مرتبطة ببدايات الشعر الجاهلي، لأنه يتصل بالعاطفة الإنسانية اتصالاً قوياً ووثيقاً ، وهذه العواطف منبعثة عن عاطفة الحب، وهذا الحب إما يكون



مصطبغا بصبغة روحانية عفيفة فيسمى بالغزل العذري أو العفيف لأن الشاعر يعبر فيه عن أحاسيسه ومشاعره تجاه محبوبته بعيداً عن الأوصاف غير اللائقة بالمرأة أو المغامرات الطائشة. أما أن يكون النوع الآخر فيسمى الحسي ، فشعراء هذا النوع لا يبقون عند حبيبة واحده ، بل تتعدد محبوباتهم وأشتهر بهذا النوع امرؤ القيس ، وفي بعض الأحيان يكون غزلاً تقليدياً تحفل به بعض مقدمات القصائد^(٥). ويذهب ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ) الى إن الغزل العفيف هو ((استحسان روحاني، وامتزاج نفساني^(٦)، ومن قال بهذا أيضا الدكتور يوسف خليف فيعدهحب روعي يتعلق فيه العاشق بمحبة واحدة يرى فيها مثله الأعلى الذي يحقق له متعة الروح ، ورضاء النفس ، واستقراء العاطفة^(٧).

المبحث الاول

الغزل الحسي

الغزل الحسي:

الغزل الحسي ((هو غزل يؤمن باللّهُ في الحب ولا يعرف الخلود ، كما يُعدّد فيه الشاعر أسماء محبوباته ؛ حيث إنّه لا يكتفي بامرأة واحدة وإنما ينتقل من واحدة إلى أخرى))^(٨)، وأحيانا يذكر وقوعه في حبّ مجموعة من النساء في وقت واحد ، وقد شاع الغزل الإباحي بعد عصر الإسلام، وتطوّر وزاد عدد رواده في العصر الأموي ؛ حيث إنّ هناك العديد من العوامل التي أسهمت في انتشار هذا النوع من الغزل.

أسباب انتشار الشعر الصريح حياة التّعيم والمجون والتّرف التي عاش فيها الشباب. انتشار الغناء في بلاد الحجاز وحبّ الناس له والجلوس في مجالسه .

ابتعاد العديد من الشعراء عن الدخول في الحياة السياسيّة بعد نقل العاصمة إلى الشام . لقد تطوّر الغزل الأموي من الغزل الجاهلي ، لكن الفرق بينهما هو أن الغزل داخل القصيدة الجاهلية كان أحد الأغراض الشعريّة المتعددة فيها ؛ حيث ينتقل الشاعر من غرض إلى غرض آخر في ذات القصيدة^(٩)، في حين العصر الأموي صار الغزل الصريح هو موضوع القصيدة بشكل كامل ، فلا يذكر الشاعر أيّ مواضيع أخرى في قصيدته باستثناء الغزل^(١٠).

الغزل الإباحي الحسي العمري يشمل هذا الشعر بين الغزل الصريح والغزل غير الصريح ، وقد انتشر في مدن الحجاز بالذات في مكة والمدينة المنورة ، وكان أشهر رواده الشاعر " عمر بن أبي ربيعة " في مكة المكرمة ، "الأحوص" في المدينة المنورة ، ومن المعروف أنّ الشاعر عمر بن أبي ربيعة قد نال الزعامة بشكل مطلق في هذا النوع من الغزل ، حتى أن البعض



الغزل في شعر د. إبراهيم مصطفى الحمد (دراسة نقدية) J

صاروا يسمون هذا النوع من الغزل منسوباً إلى اسمه ، فصار اسمه " الغزل العمري " (١١) فيما بعد .

ومن خصائص الغزل الحسي تعدد النساء في القصيدة الواحدة ، فعلى سبيل المثال يذكر الدكتور جبرائيل جبور في كتابه " عمر بن أبي ربيعة " أن هذا الشاعر ذكر مغامراته مع اثنتين وأربعين امرأة ، هذا بالإضافة إلى مغامراته مع مجموعة من الجواري . كانت القصائد في هذا الشعر تتبع النظام القصصي في سرد عن مغامرات الشعراء الغرامية ، وقد تأثروا ببعض شعراء الجاهلية ، وقد تطور هذا الأمر في العصر العباسي (١٢).

فمما تقدم نلاحظ انتقالات الغزل الحسي كيف كانت عبر العصور ، ولم يكن الشعر المعاصر بخارج عن هذا الاتجاه في الغزل الحسي ، وهذا ما وجدناه قد مثل اتجاهها شعريا عند الشاعر ابراهيم مصطفى الحمد الذي اتجهت العديد من قصائده نحو الغزل الحسي كاشفاً من خلالها عن غزله الحسي ، الذي سنتعرف عليه أكثر من خلال استعراض النصوص الشعرية بعد استقراءها.

ومن الشعر الحسي الذي كتبه الشاعر قصيدة ((شعاع)) التي ظهر فيها متغزلاً حسياً قائلاً (١٣):

حلوانِ تُغزِّكِ واللِّسانُ

الباعثانِ على الحنانِ

المشرقانِ بفرحةٍ

كبرىٍ وحفلٍ من جُمانِ

السائحانِ بعالمي

وهما هما أعجوبتانِ

فالنص الشعري واضح المعالم الحسية إذ بدأ بأسلوب حسي من خلال اشتغال الشاعر على مدلولاتٍ حسيةٍ ((تغرك واللسان)) المقترنان شعريا بعاملٍ ذوقي ((حلوان)) يبعث القارئ على قراءة ما يريده الشاعر ، فضلاً عن تصعيد حسية النص الغزلي بوصفهما الباعثان على الحنان دلالة على اللذة والانتشاء ، وهو يمنح ((الثغر)) مساحة شعرية أخرى بوصفه المشرق بالفرحة من خلال توظيفه حركية الثغر خلال التبسم ، ليحول تلك الابتسامة الي اشراقه ، والشاعر لا يقف عند حد ذلك بل يذهب نحو تكرارهما شعريا ((وهما هما)) أعجوبتان ، فالتكرار هنا منح العامل الحسي بعداً شعريا أكثر ، وكذلك يحقق التكرار إيقاعاً موسيقياً جميلاً ويساعد الشاعر لإيصال أحساسه بصورة أعمق تدل على التأكيد و التعجب لاسيما وان تكرار الضمير يحدث استجابة لدى المتلقي (١٤).



ونجد الشاعر يحرص على ادخال اغلب العناصر الحسية في نتاجه الغزلي ومن ذلك قوله في قصيدة معزوفة الفاتح^(١٥):

ولحنٌ وغواياتٌ

وصدري

كهزيم الرعدِ يعروه

النداء ؛

دافقُ ماءٍ حنيني

أيُّ أرضٍ لم تجذ

فيه ارتواءً !!

إيه شقراءُ فدوبي

في مياهي

لغةً أخرى

وطيبي ،

ثم قلبي : يا حبيبي :

جسدي الثائرُ

يسمو

وبه بركانُ عشقٍ راح ينمو

كالضياء .

فالشاعر يحرص على اعطاء النص الشعري حركية أكثر من خلال الجراك الذي يمارسه وأشراك الموسيقى معه ، فاللحن والغوايات كانتا إيذانا بانفتاح القول الشعري لديه واصفا صدره وما بداخله بصورة الرعد الهائج فالتشبيه جاء موعما لثورته الحسية الداخلية ، ولاسيما أن التشبيه أخذ عاملين مهمين هما الصوت والصورة، فالتشبيه يشكل دافعا اسلوبيا نحو ابراز المعنى^(١٦).

فضلاً عن ميل الشاعر نحو تشخيص المشهد المشترك مع الرعد بإعطائه وجهاً إنسانياً بالنداء ((يعروه النداء))، فالشاعر قد افاد من فرصة تحويل ما بداخله من جراك غزلي حسي إلى مشاهد حقيقية واضحة ولا سيما أن التشخيص ((من الفنون التي تساعد على توصيل الكلام بل هو نوع من التخيل))^(١٧)، ونجده يحرص على فاعلية الصورة الحسية من خلال توظيف الصيغ الدالة على الاكثار نحو قوله (دافق ماء حنيني) فجاءت (دافق) بصيغة اسم الفاعل الذي افاد في اثناء المعنى ، ولا سيما أن اسم الفاعل يدل على استمرارية الفعل^(١٨)، وهو يتحدث إلى حبيبته



الغزل في شعر د. إبراهيم مصطفى الحمد (دراسة نقدية) J

التي باتت تشاطره عالمه الحسي واصفا إياها بالشقراء ، فالشاعر وظف صوت الانثى في صناعة خطابه الغزلي الحسي بما يعزز المشهد الغزلي الحسي واصفا جسدها بالثائر كالبركان الثائر ونجد الشاعر يوظف المدركات الحسية في نصوصه الشعريه من خلال اللون والحركة وغيرها، ففي قصيدة بوح الندى نجدة قائلاً: (١٩)

شقراء يا بوح الندى * ويداك أجمل زهرتين
وحمامتين من الضياء * لهما جناح من لجين
أنت انبعاث مفاتن * والثغر أذب زهرتين
زمر القلوب تحلقت * شقراء حولك في جنون

فاللون الاشقر كان باعثا على القول الشعري بمنحاه الحسي، وربما كان اللون الاشقر لونا جاذبا بالنسبة للشاعر ، ولاسيما أن اللون (له آثار بعيدة في الجذب النفسي (٢٠) فالمدرك الحسي كان في يديها اللتان كانتا بعين الشاعر زهرتين ، وهما حمامتين لهما جناح ، واصفا إياها بأنها إنبعاث المفاتن وكل ما جاءت به من المفاتن كان باعثا نفسيا على غزله الحسي هذا ، فالشاعر ذهب في نصه الغزلي هذا نحو فاعلية اللون في اثراء المشهد في نفسه ، ولاسيما أن اللون قد ساعد الشاعر على ايصال صورته الشعرية بعناصر فنية متكاملة ، لتحقيق مغزاه الغزلي وفق ما يريد .

وفي قصيدة المساء المستحيل يظهر صوت الشاعر المنتشي بالانثى قائلاً (٢١):

في براري عنفواني
أنت عنوان انتشائي
فتعالى في مساء
مستحيل للغناء
وانثري وردك حولي
وانهضي من كبريائي
زهرة تنمو بدفء
بين احضان الشتاء
أنت يا شقراء كوني
جنتي الخضرا ومائي
واشطبي تاريخ مجد
لسلسلات النساء



وادخلي كأسى وفتجاني وفي اقداح مائي

أنتِ انثاي فكوني

كلّ شيءٍ بفضائي

فالشاعر يصف عنفوانه بالبراري دلالة على وحشته النفسية مخاطباً انثاه بأنها عنوان انتشائه داعياً إياها أن تجيء في المساء وأن تنتثر شعرها المدلول عليه بقوله ((وانثري وردك حولي)) مشعراً إياها بأنه سيكون دفءً لها بدلالة قوله ((بين احضان الشتاء)) وهو يمنح انثاه استدامة حضور على مساحة النص الشعري بدلالة تكرار الضمير (أنتِ) أنتِ عنوان انتشائي، أنتِ انثاي فكوني (مفيداً من هذا التكرار في تعزيز ما يريد ايضاحه الشاعر، ولاسيما أن التكرار (تقنية اسلوبية غايتها التأكيد على المعنى^(٢٢).

وفي قصيدة أمواج حلم يمزج الشاعر بين الانثى والطبيعة قائلاً^(٢٣):

يا وردُ هل للوردِ ام لسمائه * هذا البهائمُ وظلّةُ استثنائه

تتماوجُ الألوانُ حولي كلما * تأتين لي ليحتفي بروائه

مُري بصمتي كانهيالٍ تائه * يحمُرُ وردُ القلبِ من لآلئه

وتوزعي فرحاً بعمقِ مداركي * وبلذّةِ غوصي كعطرٍ تائه

واستعمري أشياءَ قلبي ريثما * يغفو رفيفُ الهمسِ في أشيائه

فالنداء عند الشاعر يبدأ بنداء الورد ((ياورد)) وربما يقصد الانثى بدلالة البهائم والانثناء، واصفاً نفسه وسط الوانها، داعياً إياها إلى المرور به بكل عفويةٍ وتيه ((كانثيال تائه)) وأن تتوزع على مداركه بعمق والتلذذ معه، وأن تأخذ اشياء قلبه، فالشاعر يمنح الانثى كل المساحات الحسية من خلال دلالة الافعال ((مُري، وتوزعي، استعمري)) وأن لا تقف عند حدود النظر إليه بل إن تغفو على أشيائه، فالغزل الحسي جاء من خلال توظيف الشاعر لمفرداته التي توحى بالمشاهد الحسيّة وهذا من باب ((تتاغم الوعي الجمعي بين الشاعر والمتلقي))^(٢٤).

وفي نمطٍ شعري حسي آخر نجد الشاعر يوظف الشعر الحسي عوضاً عن وحدته التي لم تعد تملأها إلا الانثى، وذلك في قصيدة وانت كالشعر^(٢٥):

وحدي وأبحرُ لا أرضُ ألودُ بها * ولا سماءٌ سوى عينيكِ تُغريني

مراكبي وانثيالُ الموجِ من زمنٍ * يشلُّها وخيالُ منكِ يأتيني

فيوقظُ الفرحَ المبتوثُ في حدقا * تِ الفجرِ ينمو بأفواه الحساسينِ

وأنتِ كالشعرِ لا تأتين سيديتي * إلا وحوالكِ آلاف الكواتينِ



مُرِّي كَرِيشَةَ طَاوُوسٍ عَلَى قَلْبِي * وَوَزَّعِنِي عَلَى مِلْيُونِ سَكِينٍ

فالوحشة الروحية التي يعاني منها الشاعر كانت باعثاً نفسياً في البحث عن الآخر الانثى لتكون بديلاً مغرباً عن الارض والسماء ، ففي عينيها كانت بؤرة الانطلاقه نحو حاجته النفسيه ، وهو يخاطب الانثى خطاباً مليء بالرغبة لحضورها فحيث يأتي خيالها سيوقظ الفرح المبتوث في حدقات أعين الفجر فالجانب الاستعاري قد اخذ بعداً شعرياً رائعاً نحو إثراء المشهد الحسي الذي اراده الشاعر ، بخاصة أن الاستعاره (توضيح العلاقة بين الطرفين) (٢٦).

ومن خلال الاستقراء نجد الاضطراب الذي يعانيه الشاعر حتى يتحول ذلك إلى هدوء وسكينة حين تثر به كريشة طاووس مفيداً من قيمة التشبيه بين الانثى و ريشة الطاووس في النوعية والرقة التي عززت القيمة الحسية للنص ، وأن التشبيه الحسي (هو تقريب المدركات بالحواس لإثبات الصفه) (٢٧).

المبحث الثاني

الغزل العذري

الغزل العذري:

هو غزل طاهر عفيف يتعلق فيه العاشق بمحبوبة واحدة ، يرى فيها مثله الأعلى الذي يحقق له متعة الروح ، ورضا النفس ، واستقرار العاطفة ، واستقرار يجعل فتنته بوحدة ، تقف عندها أماله ، وتتحقق فيها أمانيه ، وهو الهدف الذي يطلبه ، والغاية التي يسعى إليها ، والأمل الذي يرتجيه .

وهذا الغزل الذي شاع واشتهر في صدر الاسلام ، وفي عصر بني أمية ، وينسب الى (عذرة) إحدى قبائل قضاة التي كانت تسكن شمالي الحجاز .. ويروى أن سائلاً سأل رجلاً من هذه القبيلة ممن أنت؟ قال : من قوم إذا عشقوا ماتوا ، فقالت جارية سمعته : (عذري ورب الكعبة) (٢٨)، ويروى أيضاً أن سائلاً سأل عروة بن حزام : أصحيح ما يروى عنكم من أنكُم أرق الناس قلوباً ؟ فأجابته نعم والله لقد تركت ثلاثين شاباً قد خامرهم السل وما بهم داءٌ إلا الحب (٢٩).

وقد حاول بعض المؤرخين تفسير اختصاص هذه القبيلة فقالوا : أنهم كانوا ينظرون الى محاجر أعين لا ينظر إليها (٣٠).

ومن قصائد الغزل العذري يطالعنا الشاعر بقصيدة فرح في منتهى الحزن قائلاً : (٣١)

والصمتُ يحفرُ في قلبي له نفقا * باتت سراديبهُ بالهمِّ تمتلئُ

ليستُ لديَّ شراعاتٌ لتحملني * ولا مرافئُ فيها الروحُ تختبئُ

حتى إذا جئتني يوماً معدّتي * وفوقَ روحي غبارٌ أو فمي صدئُ



قد تنفضين أساها ذات أمنية * ظلّ الزمانُ بها يجري ويجتزئُ
فنتكتبين معي للحبِّ أغنيةً * مرضى الغرام إذا مستهمُ برئوا

فالسمة العذرية طاغية على النص الشعري ، بدلالة الصمت الذي أخذ الشاعر وليس البوح على غرار الغزل الحسي ، والشاعر عاجز عن لملت شتاته في حُبِّها ، واصفا حبيبته ب (معذبتني) في اشارة منه إلى ملاقاته الكبد والعذاب في بعدها ، وهذا ديدن شعراء الغزل العذري الذي لاينقربون من حبيباتهم فعلاً وقولاً ، فالعذريون انصرفوا نحو مكابدة الحرمان والشوق^(٣٢) وهو لا يطلب من حبيبته سوى أن تكون قريبة منه وأن تشاطره كتابة اغنية الحب ، فالصور الشعرية التي جاء بها الشاعر ذات ابعاد عذرية بحتة في كل جوانبها (فنجدهم يميلون إلى الالفاظ الدالة على المعالم العاطفيه الشعورية التي تعكس بساطة تجاربهم^(٣٣) ونجد الشاعر في نص شعري آخر يكشف عن طبعه البدوي الاقرب اكثر للغزل العذري كما نرى في قصيدة اذا سألوك التي يقول الشاعر فيها: ^(٣٤)

تذوبُ بأحرفٍ

صارت نجومًا دونها

الشعري

تُسَقِّقُ بين عينيكِ

وتغرُسُ عشقها

مكرًا

وتسحبني

الى يَمِّ بغيرِ سواحلِ

سرًا

أنا ابدويُّ في

عشقي يصيرُ الليلُ

مُحمرًا

فالنص الشعري يَشي بفضاء أرحب حين ادخل الشاعر المكان السماوي في بنية النص) الشعري تُسَقِّقُ بين عينيكِ (وأن كل معالمها الجماليه باتت في السرّ وليس في العلن كما هو في الغزل الحسي وهذا من قبيل الغزل العذري ؛ لأنّ الشاعر العذري يجد في الحرمان والمكابدة لذة^(٣٥) فضلاً عن كشف الشاعر للأنا البدوية (انا البدوي) دالا من ذلك الى طبعه البدوي العذري. ويكشف الشاعر عن نمطٍ عذري في قصيدة هواك احتلني قائلاً: ^(٣٦)



مَلَكْتَ عَوَالِمِي وَامْتَدَّ ظِلُّكَ
فَشَعْرِي مِثْلَمَا قَلْبِي يُجَلُّكَ
وَأَحْيَانًا يَكُونُ لَهُ انْثِيَالٌ
إِذَا مَا انْثَالَ فِي الْأَجْوَاءِ فُلُّكَ
يَهْبِضُ جَنَاحَهُ الْمَجْنُونُ عَشْقًا فِيرِكُهُ التَّلْبُسُ وَالتَّمَلُّكُ
وَمَلَأَ رِنَاتِهِ قَلْقٌ غَرِيبٌ
فَمَا شَاءَ التَّفَلْسَفَ وَالتَّفَذُّكُ
وَأَنْتَ بَحِيرَةٌ مَا بَيْنَ قَلْبٍ
أَحَبَّ وَبَيْنَ مَا يَنْهَاكَ عَقْلُكَ

فالشاعر يكشف عن وقوعه في أسر حبيبته (ملكيت عوالمي) بصيغة عذرية جميلة كاشفاً عن علاقة عذرية ثلاثية الأبعاد (الشاعر، قلبه، شعره) موضحاً عن لوعته المقيدة بسمته العذري، ولا سيما أننا نلاحظ الشاعر بين التلبس والتملك، وهو لا يمتلك سوى القلق، مضيفاً أن الحبيبة ذات طابع عذري بدلالة سيطرة العقل على القلب على نحو قوله (وأنت بحيرة ما بين قلب * أحب وبين ما ينهاك عقلك) وهذا الغزل قد ابتعد عن وصف المحاسن الجسدية واقتصر على إظهار المشاعر الجياشه (فهو تصوير العواطف المجردة في العشق تمثل الشوق والحرمان^(٣٧)). وربما كان الغياب و الشوق معلماً عذرياً تحلّد في ذات الشاعر كما نلاحظ في قصيدة غياب يقول الشاعر^(٣٨):

وَبِي شَوْقٍ إِلَيْكَ كَمَا جَنُونِي * يَصِيحُ بِدَاخِلِي يَا أُمْنِيَاتِي
وَمَا كَانَ ابْتِعَادُكَ غَيْرَ مَوْتِي * فَعُودِي كِي أَعُودَ إِلَى حَيَاتِي
زَمَانِي لَيْسَ فِي مَعْنَاهُ إِنِّي * بِهِ أَحْيَا فَإِنِّي فِي الشَّتَاتِ
أَغَالِبُ فِي ضِيَاعِ صَوْتِ عَمْرِي * وَ أَجْمَعُنِي أَحَاوُلُ جَمْعَ ذَاتِي
وَلَكِنَّ الرِّيَّاحَ تَحَوَّلَ بَيْنِي * وَبَيْنِي إِذْ تَبَعَثُرُ أَعْنِيَاتِي
فَمَا لِي مِنْ غَنَائِي غَيْرَ صَوْتٍ * لَهُ تَرْدِيدُ نَوْحِ الثَّالِكَاتِ
أَنَا أَبْكِي وَلَكِنْ دُونَ دَمْعٍ * فَقَدْ ذَابَتْ دُمُوعِي فِي صِفَاتِي

فالشاعر يُظهِرُ شَوْقَهُ وَجَنُونَهُ تَجَاهَ حَبِيبَتِهِ الَّتِي اصْبَحَتْ مَجْرَدَ أُمْنِيَاتٍ ، شَاكِيَا ابْتِعَادَهَا ، وَمَا كَانَ ابْتِعَادُكَ غَيْرَ مَوْتِي (مفيداً من التضاد في قوله) موتي ، حياتي (حيث أفاد التضاد الشعري في الكشف عن حالة الشاعر تجاه حبيبته ، ولا سيما أن التضاد) يأتي في بناء الجملة الشعريه^(٣٩) وهو يعاني شتاته تجاه حبيبته ، فهو يعبر عن أعماق المشاعر التي سعى إلى سير أغوارها

وكشف مكوناتها وهي التعبير عن الحب العذري والعشق المتين الذي لا يتزعزع أمام عثرات الزمن وهكذا المواقف الوجدانية في صورة الغزل العذري التي استطاع الشاعر أن يظهر فيها من خلال نتاجه الشعري العذري يقول الشاعر في قصيدته الفراشة^(٤٠):

فراشتي أين شعري من مراقيك * جحيم قلبي عدا نارا تواجيك
كل امتدادات أحلامي على وتر * أغراه أن يمائي لا تساويك
فأيقظ النار في شريانها و بدا * بركان عشق يصلي في موانيك
فيا مليكة قلبي سافري بدمي * وفي شفاهي وعودي من منافيك
فقد تلبّد صبري وانقضى عمري * وظلّت أحلم دوما في روايبك

فالشاعر يخاطب حبيبته خطاب مباشر (فراشتي) في لحظة شعرية تُنبئ بحرقه قلبه ، وبدا الشاعر يحدثها بلغة التصغير للتعبير عن الحب (مليكة قلبي) بخاصة ان التصغير يفيد في التحيب والتقريب^(٤١).

وهو شاكيا من قساوة صبره الذي قضاه بالاحلام والانتظار ، ونجد الوجدانية العذرية كيف برزت في شعره وكيف سحرت قلبه فكان الاتجاه العذري بكل ماهيته للتعبير عما يجول في نفسه واطهاره البعد الانساني والنزعة العاطفية .

الخاتمة

فبعد حمد الله تمت دراسة بحثنا الموسوم (الغزل في شعر ابراهيم مصطفى الحمد) ومن خلال دراسة البحث توصلنا الى نتائج من أهمها :

(١) يعد الشاعر ابراهيم مصطفى الحمد أحد الشعراء المعاصرين الذين ظهرت لهم دواوين شعرية جديرة بالدراسة والبحث .

(٢) كشفت الدراسة عن اشتغال شعر الشاعر على قصائد في الغزل .

(٣) أظهرت الدراسة وجود شعر الغزل الحسي في قصائد الشاعر .

(٤) تناولت قصائد الشاعر مضامين عذرية من خلال استقراء قصائده .

(٥) وظف الشاعر الاساليب والصور الشعرية بما يخدم مغزاه الشعري الذي يقصد ايصاله للمتلقى.

(٦) ظهر الشاعر متغزلاً عذرياً في شعره من خلال انساق شعرية ذات صور عذرية كما هو المعهود على الغزل العذري.



الغزل في شعر د. إبراهيم مصطفى الحمد (دراسة نقدية) J

(٧) يظهر في احساسيس الشاعر حرارة العواطف التي يستخدمها لإبراز مكابد العشق والآم الفراق والبعد عن الحبيبة.

(٨) يعد غزل الشاعر بالابتعاد عن وصف المحاسن الجسدية لدى المحبوبة ويقصر على اظهار المشاعر الجياشة اتجاهها.

الهوامش

- (١) إبراهيم مصطفى الحمد ، استاذ في الادب العربي ونقده في جامعة تكريت ، رئيس اتحاد أدباء وكُتّاب صلاح الدين له مجموعة مؤلفات شعرية ، وحاصل على جوائز عدّة ، ينظر: محاولة في ابتكار غيمة: ١٠٢ .
- (٢) معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية والأدب: ١٤٧ .
- (٣) دراسات في الأدب العربي، عبدالعزيز نبوي ، ط ٣ ، مؤسسة المختار القاهرة ، ٢٠٠٢ : ١١٧ .
- (٤) المصدر نفسه : ١٢٣ .
- (٥) ينظر : تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام ، شكري فيصل ، ط ٥ ، دار العلم للملايين ، ١٩٥٩ : ٢٧٩ _ ٢٨٢ ، والغزل في العصر الجاهلي ، د. احمد محمد الحوفي : ١٤٤ ، والغزل في عصر صدر الإسلام ، د . حسن جبار الشمسي : ٤١ _ ٤٧ .
- (٦) طوق الحمامة في الإلفة والآلاف: ابن حزم ، ضبط نصه وحرر حواشيه د . الطاهر احمد مكي، ٢٢ .
- (٧) الحب المثالي عند العرب ، د . ط ، دار قباء للنشر والتوزيع ، القاهرة _ مصر ، ، (د ت) : ١١ .
- (٨) الشعر في صدر الاسلام والعصر الأموي الدكتور محمد مصطفى هدارة ، دار النهضة العربية بيروت ، ١٩٩٥ م : ٣٣ .
- (٩) ينظر: كيف افهم النقد جبرائيل سليمان جبور ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ: ٤٠ .
- (١٠) ينظر: اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري، يوسف حسين بكار، دار المعارف، بمصر، ١٩٧١م: ٧٦ .
- (١١) ينظر: تطور التجديد في الشعر الأموي ، شوقي صيف ، ٦٧ .
- (١٢) ينظر: رحلة الشعر، مصطفى الشكعة، ٥٢ .
- (١٣) محاولة ابتكار الغيمة : إبراهيم مصطفى الحمد ، ٢٥ .
- (١٤) فنية التكرار عند الشعراء الحدائة المعاصرين: عصام شرتح، ٦٥ .
- (١٥) محاولة في ابتكار غيمة ... إبراهيم مصطفى الحمد : ٤٦ .
- (١٦) اسرار البلاغة عبد القاهر الجرجاني ، دار المعارف مصر ، ط ٢ ، ١٩٩٢ : ٦٥ .
- (١٧) جماليات المفردة القرآنية في كتب الاعجاز والتفسير ، احمد ياسوف ، دار المكتبي سوريا : ٦٣
- (١٨) أصول النحو ، لابن السراج ، ١ / ١٢٨ .
- (١٩) محاولة في ابتكار غيمة... إبراهيم مصطفى الحمد : ٥٧
- (٢٠) اللون ودلالته في الشعر ظاهر محمد هزاع ، دار حامد للنشر ، عمان ، ط ١ ، ٢٠٠٨ : ٣٥ .
- (٢١) محاولة ابتكار الغيمة : إبراهيم مصطفى الحمد ، ٥٩ .
- (٢٢) قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة ، مطبعة دار التضامن ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٦٥ : ٢٣٠ .
- (٢٣) محاولة في ابتكار غيمة... إبراهيم مصطفى الحمد : ٦٢
- (٢٤) النقد الادبي الحديث ، محمد غنيمي هلال ، ط ١ ، دار النهضة مصر : ٤٥١
- (٢٥) محاولة في ابتكار الغيمة : إبراهيم مصطفى الحمد ، ٧٩ .
- (٢٦) الإيضاح في علوم البلاغة: للقرظيني، ٥٢ .
- (٢٧) الاستعارة في النقد الادبي الحديث الابعاد المعرفية والجمالية ، يوسف أبو العدوس ، دار النشر الاردن عمان ، ١٩٩٧ : ٧٣
- (٢٨) ديوان الصباية ، لابن أبي حجلة : ٢٥١
- (٢٩) نفسه : ٢٥١_٢٥٢ . وانضر مصارع العشاق ، لابن السراج : ١ / ٤٢ ، وذم الهوى، لابن الجوزي: ٢٨٨ .
- (٣٠) عيون الأخبار لابن قتيبة : ٤ / ١٣١ ، والشعر والشعراء ، للمؤلف نفسه : ١ / ٣٤٦ ، ووفيات الاعيان لابن خلكان : ١ / ٣٦٦ .
- (٣١) محاولة في ابتكار غيمة... إبراهيم مصطفى الحمد : ٧
- (٣٢) اتجاهات الشعر في العصر الأموي: صلاح الدين الهادي، ٧٣ .



- (٣٣) نقد الشعر في المنظور النفسي، د. ريكان إبراهيم، دار الشؤون الثقافية للنشر بغداد ط ١، ١٩٨٩ : ٥٩ .
 (٣٤) محاولة في ابتكار غيمة ... إبراهيم مصطفى الحمد : ٢٠ - ٢١ .
 (٣٥) تطور الغزل بين الجاهلية والاسلام ، شكري فيصل ، ط ٢ ، دار العلم للملايين بيروت (د.ت) ٩٦ .
 (٣٦) محاولة في ابتكار غيمة ... إبراهيم مصطفى الحمد : ٧١ .
 (٣٧) الغزل العذري ، يوسف اليوسف ، ط ١ ، دار الحقائق الجزائر ، ١٩٨٢ ، ٦٥ .
 (٣٨) محاولة ابتكار الغيمة : إبراهيم مصطفى الحمد ، ٧٣ .
 (٣٩) دراسات في فقه اللغة ، صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ١٣١٣ .
 (٤٠) محاولة ابتكار غيمة : إبراهيم مصطفى الحمد ، ٨٦ .
 (٤١) نحو اللغة العربية : د. محمد أسعد النادري ، ٣٥ .

المصادر

- ١ - اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري ، يوسف حسين بكار ، دار المعارف ، بمصر ، ١٩٧١ .
- ٢ - اتجاهات الشعر في العصر الاموي ، صلاح الدين الهادي ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٨٦ .
- ٣ - اسرار البلاغة عبد القاهر الجرجاني ، دار المعارف مصر ، ط ٢ ، ١٩٩٢ .
- ٤ - أصول النحو ، لابن السراج ، تحقيق د . عبد الحسين الفتلي ، ط ١ ، ١٩٨٥ .
- ٥ - الاستعارة في النقد الادبي الحديث الابعاد المعرفية والجمالية ، يوسف أبو العدوس ، دار النشر الاردن عمان ، ١٩٩٧ .
- ٦ - الايضاح في علوم البلاغة ، القزويني ، ط ٤ ، دار احياء العلوم بيروت ، ١٩٨٨ .
- ٧ - تطور الغزل بين الجاهلية والاسلام ، شكري فيصل ، ط ٢ ، دار العلم للملايين بيروت (د.ت) .
- ٨ - التطور و التجديد في الشعر الاموي شوقي ضيف ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٢ .
- ٩ - جماليات المفردة القرآنية في كتب الاعجاز والتفسير ، احمد ياسوف ، دار المكتبي سوريا .
- ١٠ - الحب المثالي عند العرب ، د . ط ، دار قباء للنشر والتوزيع ، القاهرة _ مصر (د ،ت) .
- ١١ - دراسات في الأدب العربي، عبدالعزيز نبوي ، ط ٣ ، مؤسسة المختار القاهرة ، ٢٠٠٢ .
- ١٢ - دراسات في فقه اللغة ، صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- ١٣ - ديوان الصبابة ، لابن أبي حجلة . تحقيق د. محمد زغلول سلام ، ١٩٩٨ ، منشأة المعارف، ط ١ .
- ١٤ - رحلة الشعر ، مصطفى الشكعة، دار المصرية اللبنانية ، الطبعة الاولى ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ .
- ١٥ - الشعر في صدر الاسلام والعصر الاموي الدكتور محمد مصطفى هدارة، دار النهضة العربية بيروت، ١٩٩٥ .
- ١٦ - طوق الحمامة في الألفة والآلاف ، ضبط نصه وحرر حواشيه د . الطاهر احمد مكي ، ط ٢ مطبعة دارالمعارف ، القاهرة - مصر ، ١٩٧٧ .
- ١٧ - عيون الأخبار لابن قتيبة : ٤ / ١٣١ ، طبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٢٥ .
- ١٨ - الغزل العذري ، يوسف اليوسف ، ط ١ ، دار الحقائق الجزائر ، ١٩٨٢ .
- ١٩ - فنية التكرار عند شعراء الحدائة المعاصرين ، عصام شريح ، ط ١ ، دارغيوم للنشر ، سوريا .
- ٢٠ - قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة ، مطبعة دار التضامن ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٦٥ .
- ٢١ - كيف افهم النقد ، جبرائيل سليمان جبور ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ .
- ٢٢ - اللون دلالاته في الشعر ، ظاهر محمد هزاع ، دار حامد للنشر ، عمان ، ط ١ ، ٢٠٠٨ .
- ٢٣ - نقد الشعر في المنظور النفسي ، د. ريكان إبراهيم ، دار الشؤون الثقافية للنشر بغداد ط ١ ، ١٩٨٩ .
- ٢٤ - النقد الادبي الحديث ، محمد غنيمي هلال ، ط ١ ، دار النهضة مصر .
- ٢٥ - محاولة في ابتكار غيمة، ابراهيم مصطفى الحمد، ط ٣ ، ٢٠١٨ ، دار الابداع للطباعة والنشر .
- ٢٦ - معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية والأدب ، مجدي وهبه وكامل المهندس ، مكتبة لبنان ، ط ٢ ، ١٩٤٨ .
- ٢٧ - نحو اللغة العربية ، د. محمد اسعد النادري ، المكتبة العصرية، بيروت ط ٢ ، ١٩٩٧ .

List of sources and references

- 1- Trends of Spinning in the Second Century AH, Yusuf Hussein Bakkar, Dar Al Ma'arif, Egypt, 1971.
- 2- Trends of poetry in the Umayyad era, Salah al-Din al-Hadi, 1, Cairo, 1986.
- 3- The secrets of rhetoric Abdul Qahir al-Jarjani, Dar al-Ma'aref Egypt, I 2, 1992.

- 4- Fundamentals of grammar, Ibn Al-Sarraj, investigation d. Abdul Hussein Al-Fatali, 1, 1985.
- 5- Metaphor in modern literary criticism dimensions of knowledge and aesthetic, Youssef Abu Adous, Publishing Jordan Amman, 1997.
- 6- Clarification in the Sciences of rhetoric, Caspiani, I 4, House of Life Sciences Beirut, 1988.
- 7- Evolution of the yarn between ignorance and Islam, Shukri Faisal, I 2, Dar al-Ilm for millions Beirut (DT).
- 8- Development and renewal in Umayyad poetry Shawqi Daif, Press of the Committee of the authoring, translation and publishing, 1952.
- 9- Aesthetics of Quranic singularity in the books of miracles and interpretation, Ahmad Yasuf, Dar Al-Mabakki Syria.
- 10- Ideal Love in Arabs, Dar Qabaa Publishing and Distribution, Cairo, Egypt (D, T).
- 11- Studies in Arabic Literature, Abdulaziz Nabawi, I3, Al-Mukhtar Foundation Cairo, 2002.
- 12- Studies in the Jurisprudence of Language, Subhi Al-Saleh, dar Al-Ilm for millions 1, Beirut, 1983.
- 13- Diwan of the Sababa, for Ibn Abi Hijla. achieved by d. Mohamed Zaghoul Salam, 1998, Knowledge Establishment.
- 14- Poetry Journey, Mustapha Shakaa, Egyptian Lebanese House, first edition 1418 AH / 1997.
- 15- Poetry in the Islamic and Umayyad era Dr. Mohamed Mustafa Haddara, Dar al-Nahda al-Arabiya Beirut, 1995.
- 16- The collar of the pigeon in the intimacy and thousands, adjust the text and free his senses d. Tahir Ahmed Makki, I 2 Dar Almarifem Press, Cairo - Egypt, 1977.
- 17- Eyes of the news of Ibn Qutaiba: 4/131, edition of the Egyptian Book House, 1925.
- 18- Yarn of virginity, Youssef Youssef, I 1, fact house Algeria, 1982.
- 19- The art of repetition among modern poets of modernity, Essam Shurtah, 1, Dargyoum Publishing, Syria.
- 20- Issues of Contemporary Poetry, Nazek Al-Malaikah, Dar Al-Tadamon Press, Baghdad, 1, 1965.
- 21- How I Understand Criticism, Gabriel Suleiman Jabbour, New Horizons House, Beirut, first edition 1403 AH.
- 22- Color significance in poetry, Zahir Mohammed Hazza, Dar Hamid Publishing, Amman, 1, 2008.
- 23- Criticism of poetry in the psychological perspective, d. Rikan Ibrahim, Dar al-Sha`al al-Khafafy for publication Baghdad.
- 24- Modern Literary Criticism, Mohamed Ghonaimi Hilal, I, Dar al-Nahdah Egypt.
- 25- An attempt to create a cloud, Ibrahim Mustafa Al-Hamad, I 3, 2018, the House of creativity for printing and publishing.
- 26- Glossary of Arabic Terminology in Arabic Language and Literature, Majdi Wehbe and Full Engineer, Lebanon Library, 2, 1948.
- 27- Towards Arabic Language, d. Mohammed As'ad Al-Nadri, the Modern Library, Beirut I, 2, 1997.

